



The Ninth International Scientific Academic Conference
Under the Title “Contemporary trends in social, human, and natural sciences”

المؤتمر العلمي الاكاديمي الدولي التاسع

تحت عنوان "الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية، الانسانية، والطبيعية"

17 - 18 يوليو - تموز 2018 - اسطنبول - تركيا

<http://kmshare.net/isac2018/>

Technology and communication in contemporary art

Joint research submitted by

D. Hadeel Hadi Abdul Amir D. Ghassak Hassan Muslim
University of Babylon / Faculty of Fine Arts / Babylon – Iraq
E: b.m_73@yahoo.com

Abstract

The optical surface is the technical medium that achieves the aesthetic and expressive function of the mobile phones bearing the significance, which in turn is organized in accordance with the contexts determined by the technique and techniques of the show as well as the aesthetic behavior of the material involved in achieving this artistic act. Therefore, the optical medium is the effective medium through which the technical visions and stylistic distinctions of the artistic product . This makes the stylistic and expressive transformation is strongly related to the optical surface transformations according to its various compressors and various references. This transformation requires the analysis of the institutions of this surface to determine the technical behavior and operating mechanisms and modalities of the visual surface according to the cognitive schematics that precede the act of



visual surface formation or formatizations achieved by the analysis and installation across Material Intermediates .and Presentation Techniques

The current research includes four items, including the first item / introduction, which was a clear vision of the progress of science and technology. The technical innovations became the means of visual attraction, and ended with the question of how technology as a means of artistic production achieved a communicative response with the .recipient

1) Have the techniques in contemporary art achieved a communicative dimension with the recipient different from the previous technical achievements?

2) What are the most important features of communication with the recipient and the mechanisms produced by contemporary technology in art? The importance of research and the need for it: Current research provides new knowledge value in the field of contemporary technologies and its effectiveness in achieving communication with the recipient, especially with the contemporary artist to refine his ideas through the scientific achievements .produced by the technological revolution

The objective of the research is to uncover technology and communication in contemporary art. The current research is determined by the study of technology and communication in contemporary art. The spatial aspect is: Interactive Art Exhibition in Sharjah / UAE. The temporal boundaries are: 2012. The terms are defined as :(technology, communication, contemporary art) Theoretical) It contains two sections

The second topic is the technical and communication skills (historical background) and the second topic: the technique and the communicative performance in contemporary art. The second item ended with philosophical and intellectual indicators. The third item includes the research community. The current research community consists of the total of the technical achievements in the exhibition In Syria within the limits of time research and included the research methodology and descriptive (analytical). The researchers chose three samples of the exhibition (effect). :The researchers reached through the analysis of the research sample to a number of results, as follows

1)Promoting the contemporary art of the culture of communication and learning about the latest scientific, technical and artistic developments and emphasizing the importance of the relationship between science and art and investment of modern means of communication. It can also be a means of propaganda and publicity to participate .in activities and orientations that can establish a future vision

The conclusions: The researchers reached some of the conclusions according to the overall research, which are as :follows



1)The goal of contemporary art to make a real change at the level of life through the inclusion of the recipient in the mechanism of artistic production to be a contributor to the solutions or contribute to the development of different .perspectives on the subject presented through the speech achievement target to communicate

Recommendations: The two researchers recommend the following: Include in the primary and higher curricula study programs that emphasize the importance and effectiveness of the techniques in achieving the language of .communication discourse

Proposals: The two researchers propose the following study: The impact of technological development in enriching contemporary technical techniques. Then the two researchers conclude with a list of sources and references.

.The researchers

Keywords: technical, contemporary art, communicative



التقنية والتواصل في الفن المعاصر

بحث مشترك مقدم من قبل

م. هديل هادي عبد الامير أ.م.د غسق حسن مسلم

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / بابل - العراق

E: b.m_73@yahoo.com

2018

ملخص البحث:

يشكل السطح البصري التوسط التقني الذي يحقق الفعل الجمالي والتعبيري للمحمولات حاملة الدلالة التي بدورها تنتظم عى وفق سياقات يحددها الاسلوب وتقنيات الاظهار فضلا عن السلوك الجمالي للخامة الداخلة في تحقيق هذا الفعل الفني لذلك يعد السطح البصري الوسيط الفاعل الذي من خلاله تتشكل الرؤى الفنية والتمايزات الاسلوبية للمنتج الفني. وهذا ما يجعل التحول الاسلوبي والتعبيري يرتبط بشكل كبير بتحويلات السطح البصري على وفق ضواغظه المختلفة ومرجعياته المتنوعة. بمعنى ان التحول الاسلوبي والتقني والتعبيري مرتبط ارتباطا حتميا بتحويلات السطح البصري، وهذا التحول يقتضي تحليل مؤسسات هذا السطح لتحديد السلوك التقني واليات اشتغاله والكيفيات التي يتمثل بها السطح البصري تبعا للمخططات المعرفية التي تسبق فعل تشكل السطح البصري او التمثلات الشكلية التي تحقق بفعل عمليات التحليل والتركيب عبر توسطات الخامة وتقنيات اظهارها.

يتضمن البحث الحالي على اربعة بنود شمل البند الاول / المقدمة التي كانت رؤية واضحة عن التقدم العلم والتكنولوجيا فأصبحت الابتكارات التقنية تستهدف وسائل الجذب البصري وانتهت بالتساؤل كيف استطاعت التقنية كوسيلة للأنتاج الفني ان تحقق استجابة تواصلية مع المتلقي؟

1. هل استطاعت التقنيات في الفن المعاصر ان تحقق ابعادا تواصلية مع المتلقي تختلف عن ما سبقها من منجزات فنية؟



2. ما هي اهم سمات التواصل مع المتلقي وآلياته التي افرزتها التقنية المعاصرة في الفن ؟ اما اهمية البحث والحاجة اليه :البحث الحالي يقدم قيمة معرفية جديدة في مجال التقنيات المعاصرة وفاعليتها في تحقيق التواصل مع المتلقي خصوصا مع قيام الفنان المعاصر برفد افكاره من خلال المنجزات العلمية التي افرزتها الثورة العلمية التكنولوجية.
- وتضمن هدف البحث بكشف التقنية والتواصل في الفن المعاصر ويتحدد البحث الحالي بدراسة التقنية والتواصل في الفن المعاصر اما المكانية : معرض الفن التفاعلي في الشارقة /الامارات، اما الحدود الزمانية : 2012 وتحدت المصطلحات ب(التقنية ، التواصل ، الفن العاصر) اما البند الثاني(الاطار النظري) فتضمن على مبحثين :
- المبحث الاول : مهادات التقنية والتواصل (نبذة تاريخية) و المبحث الثاني :التقنية والاداء التواصلي في الفن المعاصر، وانتهى البند الثاني بمؤشرات فلسفية وفكرية .اما البند الثالث فتضمن على مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث الحالي من مجموع المنجزات الفنية في معرض (أثر) المقام في سوريا ضمن حدود البحث الزمنية وشمل منهج البحث والمنهج الوصفي (التحليلي).واختارت الباحثتان ثلاثة عينات من معرض (أثر) .وتوصلت الباحثتان من خلال تحليل عينة البحث الى جملة من النتائج ، وهي كالآتي :
- 1- ترويج الفن المعاصر لثقافة الاتصال والاطلاع على آخر المستجدات العلمية والتقنية والفنية وتأكيد على اهمية العلاقة بين العلم والفن واستثمار وسائل الاتصال الحديثة كما انه يمكن ان يكون وسيلة دعائية واعلانية للمشاركة في فعاليات وتوجهات يمكن ان تؤسس لرؤية مستقبلية لها مردودات عملية ومادية .
- اما الاستنتاجات : توصلت الباحثتان الى بعض من الاستنتاجات وفقا لما ورد في مجمل البحث ، وهي كالآتي:
- 1- غابة الفن المعاصر احداث تغيير فعلي على الصعيد الحياتي عبر زج المتلقي في آلية الانتاج الفني ليكون مساهماً في طرح الحلول او المساهمة في استحداث زوايا نظر مختلفة ازاء موضوع المعروض عبر خطاب المنجز المستهدف للتواصل .
- التوصيات : توصي الباحثتان بما يأتي : تتضمن المناهج الدراسية الاولى والعليا برامج دراسية تؤكد اهمية وفاعلية التقنيات في تحقيق لغة خطاب تواصلية .
- المقترحات : تقترح الباحثتان اجراء الدراسة الاتية :أثر التطور التكنولوجي في اثراء التقنيات الفنية المعاصر.ومن ثم ختم الباحثتان بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : التقنية ، الفن المعاصر ، التواصلية

المقدمة:



بدأت التقنية مرتبطة بالحرفة والصناعة والجانب الوظيفي فهي آلية في اخراج العمل وجعله مهياً للاستعمال بعد عمليات من التركيب والتشذيب التي تطورت بتطور حاجات الانسان وتقدم الحضارة - الحاجة ام الاختراع - اذ ظهرت التقنية لأسباب فردية كممارسة لأنتاج ادوات ارتبطت بجسد الانسان وكانت امتداد له تساعده في عملية التكيف مع الطبيعة ولذا جاءت نتائجها فاقدة للحيوية ولكن مخيلة الانسان واستقراره في المدن البدائية جعلته يتحسس الجمال في منتجاته تلك الفطرة المتجذرة في طبيعته البشرية في تنظيم وتنسيق الاشياء وجعلها بكيفية مستقلة عن الطبيعة ومتفوقة عليها وقد سبق للفيلسوف (ارسطو) ان نوه الى ان الفن يكمل نقص الطبيعة وبدأ الحرفي يهتم بتحقيق سبل التواصل مع المتلقي وابتكار آليات تحققها تقنيا في منتجاته ليس على المستوى الجسدي فقط بل على المستوى الفكري والنفسي ، وقد دخلت التقنية في كافة مجالات الحياة الدنيوية والاخروية كخلق البشر للآلهة واماكن العبادة وهنا حققت التقنية قفزتها الثورية في بعدها الديني مع فن العمارة وفيما بعد ارتبطت التقنية بالتصورات العلمية وتنظيم الصناعة واصبحت التقنية رمز لقوة الدول وتقدمها من خلال امتلاكها الحصون وآلات الحرب وارتبطت مع الفن بالخلق والابداع ونحت الحرفة نحو التزيين والتجميل في عملية تكيف مستمرة تهدف الى تحقيق تواصل تجاري مع مستهلك يشترط عملية الاخراج الجيد والجذاب لتحقيق الارباح عبر تسويق المنتجات .

ولكي يجعل الفنان منتجاته الفنية اكثر دواما وبقاء عبر الزمن كان لا بد من عملية تطويع المادة الخام الاكثر صلابة وجودة ولذلك اصبحت التقنية صنعة سرية والحرفي يحمل اسرار صنعه التي تجذب متلقي يقدر جودة التقنية وهنا ارتبطت التقنية بثقافة المجتمعات وبنيتها الفكرية وامتزجت التقنية بالفكر والمخيلة التي امدتها بالاهداف الجمالية والشكلية لتحقيق ابعاد تواصلية مع المتلقي تقترب من منظومته اللاشعورية متجاوزة فيما بعد طرز الانتاج والاعراض الصناعية نحو اللعب والترفيه خصوصا في عالمنا المعاصر . فالفن "حتى اذا ابتعد عن الواقع ، فهو لغة انسانية، تحقق عن طريقها البشرية ضرباً من التواصل". (الصراف ، 1979 ، ص 233)



البند الاول

مشكلة الدراسة

ان اللغة فنية هي في الواقع وسيط لنقل رسالة، وهذه اللغة لا يمكن ان تظهر دون تقنية لإظهارها فتضمهر هذه التقنية دوافع الايصال وكون الفن خطاب كفي مستقل لا بد له ان ينتقي ويختار بعد سلسلة من المعالجات التي يجريها على المادة الخام او الجسد الفني قبل تشكله وعلى هذه المسلمة اتخذت اوجه التواصل الفني سمات متعددة تبعا للتقنية المستخدمة وتطورها اولها التواصل الاجتماعي اذ يشخص العمل الفني ليجد متلقيه، ان اول دوافع الفن هو التواصل الاجتماعي مع علمنا ان الفن هو وليد المجتمع وانه احد وسائل الايصال فيه.

فالتقنية بجذورها التطبيقية والعملية تقدمت بتقدم الفكر الانساني وتأثرت بتقدم العلم والتكنولوجيا فأصبحت الابتكارات التقنية تستهدف وسائل الجذب البصري وآليات الاقناع لتكون منجزاتها أكثر تواصلية مع المتلقي والجمهور بعد ان باتت الفنون المعاصرة فنون جماهيرية .

يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤلات التالية :

- كيف استطاعت التقنية كوسيلة للأنتاج الفني ان تحقق استجابة تواصلية مع المتلقي ؟
- هل استطاعت التقنيات في الفن المعاصر ان تحقق ابعادا تواصلية مع المتلقي تختلف عن ما سبقها من منجزات فنية ؟
- ما هي اهم سمات التواصل مع المتلقي وآلياته التي افرزتها التقنية المعاصرة في الفن ؟

اهمية البحث والحاجة اليه :

يقدم البحث الحالي قيمة معرفية جديدة في مجال التقنيات المعاصرة وفعاليتها في تحقيق التواصل مع المتلقي خصوصا مع قيام الفنان المعاصر برفد افكاره من خلال المنجزات العلمية التي افرزتها الثورة العلمية التكنولوجية. افادت الباحثين في مجال الفن كونه يتناول مرحلة مهمة من مراحل الفن المتمثلة بالفن المعاصر وفلسفته مما قد يفيد طلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة. اما حاجة البحث فقد تضمنت :المكتبة الفنية المتخصصة بحاجة إلى هذا النوع من البحوث و الدراسات التي تتناول في محتواها التطورات التقنية المستحدثة في الفن المعاصر خاصة على المستوى العربي.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى: كشف التقنية والتواصل في الفن المعاصر

حدود البحث:

- الموضوعية : يتحدد البحث الحالي بدراسة التقنية والتواصل في الفن المعاصر



- المكانية : معرض اثر في دمشق / سوريا
- الزمانية : 2012

تحديد المصطلحات :

التقنية / لغوياً:- التقنية [ت . ق . ن] [اتقان] الامر احكامه. (الرازي، 1981، ص 78)
تقن [أتقن]- الامر: احكمه [تقن و تقن] رجل متقن للاشياء حاذق في العمل اتقان . (البستاني، 1986، ص 56)
التقنية/ اصطلاحاً: "اشتقت لفظة التقنية من اللفظة الاغريقية الدالة على الفن، وهي تشمل جميع القدرات والعمليات المكتسبة الداخلة في الفن. (مونرو، 1971، ص 182) ويعرفها كولنجوود بأنها: "نوع من التخصص في المهارة، يجب على الفنان ان يحصل عليه، عن طريق خبرته الشخصية من جهة ونتيجة لمشاركته في تجارب الاخرين من جهة ثانية. فكلما حسنت التقنية تحسن العمل الفني. (كولنجوود ، د.ت، ص 37)

التقنية اجرائياً : التقنية هي جميع الوسائل والآليات والعمليات التي يستخدمها الفنان المعاصر لتحقيق منجزه الفني و اظهاره الى المتلقي وذلك عبر تطويع المواد المختلفة الداخلة في تكوينه .
التواصل/ لغة : تواصل الشخصان وغيرهما اجتماعاً واتفقا 2- الاشياء تتابعت ولم تنقطع . (جماعة من كبار اللغويين العرب، 1989، ص 1312)

التواصل/ اصطلاحاً : نقل الاخبار بواسطة العلامات والاشارات من مرسل الى متلقي عبر قناة ما
يتشكل تواصل متعدد الانماط عبر علامات انظمة متنوعة وقنوات مختلفة كاللغة والاشارة .التواصل العاطفي يتخلى عن اللغة ويرتبط بقاعدة توافق الاذواق . (علوش، دت ، ص 132)
التواصل اجرائياً : هو الاستجابة الفكرية او الجسدية التي يبديها المتلقي تجاه الفن المعاصر فيحقق بذلك تفاعل مع المنجز الفني على مستوى المشاركة و الذائقة .

الفن المعاصر:

هو فن يتساق في إخراج الفنى مع البنية الذهنية لإنسان ما في فترة زمنية معينة من زمن إبداعه، وفي علاقة جدلية حتمية ما بين تجارب الماضي وانعكاسها على نتاج الحاضر ومؤثراً في تقانات فن التشكيل مستقبلاً. وهي النشاط الإنساني الذي يحدث حولنا في يومنا الحاضر، ومنها إنتاج التصاوير والتماثيل والفخار والرسوم والحفر وغيرها من الموضوعات المشابهة لها، بوصفها موضوعات فنية.

البند الثاني (الإطار النظري)



المبحث الاول

مهادات التقنية والتواصل (نبذة تاريخية)

ان تعدد وتطور التقنيات عبر التاريخ هي بالنتيجة تعدد لوسائل التواصل وتأكيد لقوة العلاقة بين الفن والعلم ، اذ ان ابتكار اساليب جديدة في الخطاب الفني هو ابتكار لوسائل اتصال جديدة الى المتلقي وهكذا يمكن ان نتلمس مهادات التقنية من خلال تطور الحضارة والفكر البشري الساعي لتقديم ما هو افضل والتنافس لاستحداث الجديد والمدحش والاطول بقاء وكل ذلك ارتبط بالتقدم العلمي وتوسع افاق المعرفة وطرق استثمار المادة الخام ووسائل الاخراج الفني " فالفنان الذي يبادر الى المواصلة عليه ان يستخدم نظاماً ملائماً ينقل بواسطته ما يريد قوله عن التجربة التي يود ايصالها، واذا تعذر عليه ايجاد النظام الكفيل بنقل تجربته الخاصة فعليه ان يستنبط له نظاماً جديداً للإيصال البصري، عند ذاك يقبل المشاهد على العمل الفني وهو يعرف ان هناك طرقاً عديدة للنظر الى هذا العالم وان هناك وسائل متباينة لإيصال خلاصة تجربة الفنان اليه ". (نوبل، 1987، ص 60)

ان اي خطاب فني هو في الواقع ابداع لتقنية معينة تعمل كوسيط لنقل الرسالة وان هذا الابداع انما يتم عبر سلسلة من المرجعيات التي تظهر بدوافع الايصال ولهذا اعتبرت التقنية احد اوجه التواصل البشري في اي مجتمع اذ ينجز العمل الفني ليدركه متلقي او عدة متلقين فأول دوافع الفن هو التواصل الاجتماعي مع علمنا ان الفن هو وليد المجتمع وانه احد وسائل الايصال فيه. بدأت التقنية قديماً مرتبطة في ادواتها وموادها بما توفره الطبيعة وما هو في متناول يد الانسان مباشرة والذي اكتشف بدهشة انه يترك اثر على جدران الكهوف والاحجار والاواني وسطوح المنازل وربما جلد الانسان نفسه وكذلك الادوات التي يستخدمها لأسباب وظيفية بحته وهكذا ظهرت الاصباغ عبارة عن دم حيوان وسخام من مخلفات نار وصبغات نباتية وترايبية التي كان يضعها بأصابعه او بألياف نباتية او ريش طيور التي تطورت الى فرش فيما بعد ولسرعة زوال الرسوم تحت عوامل الجو المتقلب ظهرت حاجة لتثبيت الرسوم بالاصماغ والمثبتات لتخليد المنجزات الفنية. (ريد، بغداد، ص85)

ان اي منجز فني سواء كان رسوم جدارية او شعائر وطقوس اعياد هي شكل من اشكال التواصل الاجتماعي الذي تقوى اشاراتها المرئية ومعانيها الدلالية مع تطور تقنيات الانجاز وبالتالي تبرز لغة التواصل من خلال التقنية التي تدعم المنجز الفني بأنواع الجمال والبهجة والكمال وتجعله متميزاً بنفسه عن اشكال الطبيعة فينجذب اليه المتلقي فالتقنية هي وسيلة تشكل وصياغة للفن وجذب وتواصل للمتلقي وتحقيق للفكر الانساني. وكان ظهور الحاجة في بدايات عصر النهضة الى تمثيل مديات الفضاء العميقة متزامن مع ظهور الالوان الزيتية بدل التميرا على الجداريات داخل عمارة الكنائس والكاتدرائيات ولا شك ان تطور العلم في مجال المنظور



والتشريح والاهتمام بالطبيعة وما يقع تحت الجانب الحسي الانسان حدى بالفنان في عصر النهضة الى تقصي وسائل فنية واساليب من المحاكاة المطابقة للواقع والتفنن بما كإظهار نوع الاقمشة وطبيعة المعادن ونعومة الشعر والاصواف ونغمات الظل والضوء وعضلات الانسان والمخلوقات وجلودها فالتقنية اذا تنسجم مع ذائقة كل عصر وتخدم غايات الفنان وتطلعاته وتجاربه الفنية كما انها تخلق لغة تواصل تخدم ذائقة المتلقي وتحقق له متعة المشاهدة فارتفاع الكنائس الشاهق والاصواء الملونة التي تحترق اجواء الكنيسة تدخل المتعبد في اجواء ميتافيزيقية علوية تهيوه نفسيا للتفاعل مع الرب .

ترى الباحثان ان التقنيات اسست للتنمية العمرانية والبناء ولاشك ان ذلك ارتبط بالبناء الفكري والوظيفي والابداعي للإنسان لأنه هو من يبتكر التقنية ويطورها لأهداف التواصل الانساني وتهينة الوجود على المستوى المكاني والنفسي ليصبح متاحا للعيش للجميع مع استثمار ثرواته وتحويلها عبر التقنية الى موارد قابلة للاستعمال وديمومة الحياة .

ترى الباحثان ان التقنية تواكب ظروف العصر وترمز للحدثة في كل مرحلة زمنية فاخترع الكهرباء وفرت للفنان اضاءه داخل المحترف مشابهة للإضاءة الطبيعية وزاد ذلك من ساعات عمل الفنان كما كان تطور صناعة الفرش وتنوع اشكالها ان ساعد الفنان على تحقيق اللمسة التي كان يتوخاها لمحاكاة المناخ والانعكاسات وكان حاجة الفنان للخروج نحو الطبيعة ان جعلته يبتكر طريقة تخزين الالوان بالأنايب وساعده على رؤية واستكشاف الفروقات اللونية المتعددة للون الواحد تحت ضوء الشمس وتصنيعها بدل الالوان المحدودة التي كان يتعامل معها في القرون الوسطى .

ويعتبر القرن العشرين قرن التحول والتقنيات فقد كانت الاختراعات العلمية تتوالى والتحدي بين الدول يتصاعد لصالح تكثيف التقدم التقني والتغيرات الكبرى التي شهدتها الثورة الفنية والعلمية. (لوفافر، 1983، ص30) إذ أنّ هناك إرتباط فعلي وثيق بين مستوى التقنية في أي عصر، وبين حاجات المجتمع ويات مصير الإنسان متعلق بـ (التقنية) أنّ ابسط نظرة يلقيها المرء على التطور التقني للإنسان عبر العصور المختلفة تقنعه بأنّ الإتصال الوثيق بين العلم والتقنية ظاهرة حديثة العهد، على الرغم من أنّ التقنية ظاهرة موعلة في القدم. (إبراهيم، 2006، ص100-101) وإنّ التقنية تمنح الإنسان القوة في مواجهة الطبيعة وتسمح له بتشكيل محيطه وتداخل الحياة والعلم والتقنية إستمر عبر تطور البشرية في إرتباط وثيق بالثقافة، وهناك علاقة وثيقة كذلك بين الفن والحياة، فالخيال يستثمر التقنية التي تحول وتعديل المحيط الذي تتدخل فيه، والفن هو احد المتغيرات الأساسية للثقافة الذي يعنيه التحولات المحيطة. (البغدادي، 2008 ص131)

كانت ثورة الانطباعية والحركات الفنية بعدها في المجال التقني ان كرسست عملية التواصل مع بنية الون وحركة الضوء فكان استثمار الانطباعيين لعلم الفيزياء والكيمياء في مجال الضوء واللون هو لغة تقنية جديدة على مستوى الاداء والتواصل والادراك والتذوق وكان



ذلك فاتحة لجميع حركات الحدائة التي تبنت لغة شكلاينه تؤكد على اهمية الخط واللون واسس التجميع الفني ففتحت آفاق الرؤية والتلقي وعززت من اهمية التجديد في مجال التقنية الذي طوره فيما بعد كثير من فناني الحدائة فما بعد الانطباعية تركز على العلاقات البنائية التي كرسست عملية التواصل لتستثمر قدرات المشاهد العقلية والحسية في نفي الشئئية والتركز على العلاقات التكوينية فيما بنث التعبيرية لغة تواصل ذات ابعاد انسانية وجمالية تصعد التفاعل الداخلي والوجداني في حين اقترحت التكميية وما بعدها لغة شكل زمكاني منفتح على الفضاء التصويري في محاولة للتواصل مع كلية الشئ وجوهه على مستوى التلقي والتعبير فيما اعتمدت السورالية عفوية الاداء وسرعة التنفيذ للتواصل مع قوى اللاشعور ومعطياتها الجمالية المعتمدة على اللاوعي واللامنطقية مع حيوية الغريزة وأحلام اليقظة والهلوسة مما يشترط آلية تواصل مماثلة للمتلقى فظهرت تقنيات متعددة في فنون الحدائة على مستوى الانجاز والاخراج كتقنية الحك والتحزيز والعجينة الكثيفة ومزج الزيت بالرمل وتقنية الكولاج والتقنية التلقائية اللاواعية وادخال مواد مختلفة ومهملة على مشهد المنجز الفني ساهم ذلك في تحقيق اثره في جمالي على المستوى البصري والادائي واثره للعملية التواصل على مستوى المعنى والادراك .

ان تنوع التقنيات وتعقيدها مع الحدائة جاء من خلال مستويات متعددة تجمع الجانب الادائي والنفسي والعلمي والتجريبي معا فكان رد الفعل على مستوى التلقي مواكبا للأشكال التي جاءت بها فنون الحدائة استتبع ذلك استحضارا لقوى التواصل القائمة على التأمل واللاشعور والادراك الباطني والتعاطف الوجداني والخيال ليشكل ذلك بداية تحرر عملية التواصل من أي محددات سابقة مما فتح الفعل التواصلية نحو قراءات متعددة قد تتطابق او لا تتطابق مع آلية المنجز الفني وبالتالي فأن التقنية وابتكاراتها في اخرج المنجز الحدائي ساهمت في احداث تحول سيقود فيما بعد الى تحولات لاحقة للتواصل في الفنون المعاصرة .

البند الثاني

المبحث الثاني :

التقنية والاداء التواصلية في الفن المعاصر

تحمل التقنية في طبقتها فكرة التدخل الانساني ونعني بذلك اضافة شئ جديد الى حالة من حالات الطبيعة او ادخال تعديل على عنصر من عناصرها ومن النتائج الهامة التي توصل اليها الفكر الانساني لمعنى التقنية واثرها وتفاعلها مع مكونات الطبيعة ذاتها. وتتسع التقنية باتساع الممارسين لها والخالقين المجددين فيها. وليست لها نهاية محتومة، وليس في طبيعتها ما يقيد نموها او يرسم لها حدا



لا تتعداه واذا كان التاريخ قد وعى من ذلك شيئا فأتما يعد ذلك استثناء من القاعدة. ذلك ان التقنية لا حدود لها كما يبدو من تاريخ الاشياء وانما نوع خاص من الثقافة الانسانية. او على الاصح شكل معقد من الاشكال الثقافية ومن ثم يمكن القول ان الانسان هو الكائن الوحيد الذي يمكن ان نزع ان له تقنية مركبة خارج الطبيعي. (مرسى، 1972، ص 203) ولذلك تعود الادوات الاولى التي اكتشفت في بلاد الرافدين ومصر واوربا الى ازمان سحيقة في القدم وهي تشهد باختراع التقنية التي سترافق المغامرة البشرية طيلة حياتها. فالتقنية لم تنطلق هكذا الا ببطء. ثم تسارع تقدمها هذا التقدم الذي سيلم به ايضا بعض فترات من التباطيء ولكن التسارع المستمر ادى الى تحولات كبرى في مجرى التاريخ الانساني وصولا الى بدايات الحداثة. (دوميناك، 2009، ص 2)

لقد وجدت التقنية في وسط الحداثة الوليدة فهي تثير الحماس لأنها تظهر قدرات الانسان، هذا المخلوق الذي يحس انه اصبح بدوره خالقا وصانعا، فمحيطنا ومشاهدنا الطبيعية وحتى كياننا الجسدي والاجتماعي اصبحت اكثر فاكثر ليس (الى الطبيعة) بل للانسان الصانع أي ان التقنية كسلطة اعلى لاضفاء الطابع العام على الفن والثقافة حتى ان التقنية صارت مركزا كونيا مخيفا ومن الغريب ان تحليل ظاهرة عصرنا الرئيسية هذه قد شغلت اقل حيزا من تفكير فلاسفتنا ان التقنية اعادت الانسان الى الصواب فانزعته من السحر والاسطورة الى العلم. (دوميناك، 2009، ص 3) نرى تداخلات بين تاثيرات الصناعة على تقنيات الفن على مر العصور وان العصور التي تلت ذلك والفن الغربي تحديدا فانه متحرك وله امكانية التنوع التقني في حين ان عصر الوسائطية البصرية عالمية تنتمي الى التقنيات الاكثر تنوعا وعمقا لانه مصنوعا ليلبي حاجة عالمية وتواصلية.. ويمكن الاشارة الى ان المرحلة الاولى هي حضارية، كالحضارة الاغريقية والرافدينية والمصرية، وغيرها اما العصر التقني الثاني فهو اوروبي او ما يطلق عليه بالحداثة اما العصر الثالث فهو امريكي وهو عصر الاتصال او ما بعد الحداثة.

وبناءً على ما ذكرنا عن التقنية نخرج بمفهوم للحداثة وتقنياتها فعندما تحول الفكر في هذا العصر من الماهيات الى الخسوسات أي الانتقال من الفطرة الى الصناعة وتحقيق القوانين الانسانية في كافة المجالات ومنها الفن.

لقد شهد تاريخ الفن الحديث عددا من التحولات والانقلابات التقنية، حين ننظر الى هذه الانقلابات باعتبارها كفاحا يسعى الى الكشف عن شروط جديدة للاخراج التقني في الاعمال الفنية لعصر الحداثة، فالعمل الحداثي يسعى الى تحديد هويته في مناهضته للانتاج الفني في الماضي القريب ويتجاوزه سعيا الى تأسيس قواعده الخاصة واكتشاف شروطه الفنية المتفردة التي تؤسس شرعيته وكانت هذه العملية عملية الانسلاخ عن القديم وتأسيس الجديد تستمد شرعيتها من التعدد التقني وتنوع مصادره وافكاره. (كاي، نك، 1999، ص-ه) وظلت العملية الفنية الحداثية تتغذى من منابع واكتشافات في العلوم والفيزياء غيرت تصوراتنا عن الكون وعن مكاننا فيه، من تصنيع الانتاج الذي يحول العملية الى تكنولوجيا، فخلق بيئات جديدة وتدمير اخرى ويسرع وتيرة الحياة كلها ويولد



اشكالاً جديدة في نظم الاتصال والتذوق الفني وطرائق العرض. وسوق شديدة التقلب. هذه الدوامية بقيت في حالة صيرورة دائمة تعرف في القرن العشرين باسم (التحديث) وخلال القرن الماضي صارت هذه الرؤى والقيم تجمع وتوضع بما يشبه السلة الواحدة التي تحمل اسم (الحداثة)

ان الجديد في العمل التصويري المتداول خلال هذه المرحلة هي في طريق التعامل المتغيرة كلياً. مع اللون بصفته عنصراً مستقلاً وكذلك في طريقة معالجته واستخدامه، فبطل التصوير بالمعنى التقليدي للكلمة ولم يعد يمارس وفق ما تقتضيه المفاهيم الفنية الأكاديمية وبطلت في الوقت نفسه الوسائل التقليدية المرتبطة به كالدراسات الأولية التحضيرية وقوانين التأليف لتأخذ مكانها طرق جديدة في التفاعل مع المادة بعد ان اتيح لها مجال الانفلات والتحرر النسبي من قيود المراقبة وباتت لا تخضع نسبياً للقوانين الخاصة. (امهز 1996، ص 361) ولكننا لا يمكن ان ننسى ان الحداثة هي نتاج قرون من التقنيات المختلفة وليس من اليسير ان ترتب هذه التأثيرات وفقاً لسلسلة منتظمة ومتصلة ومنذ حوالي خمسين عاماً كان مؤرخي الفن والعاملون بالامر يستخدمون من اجل تصور انواع التقدم التقني الى عصر الحجر المنحوت ثم عصر الحجر المصقول وعصر النحاس والبرونز والحديد (شتراس، 1983، ص 180) لكن الان اصبح صقل الحجر ونحته يقوم جنباً الى جنب وان مختلف التقنيات في حقل الرسم، انما هي لاطوار تتعايش معا في سبيل الوصول الى مخرجات اكثر غرابة. وقد تمثلت الحداثة في اعمال الفنان المعاصر (جاكسون بولوك **jackson pollock**) اذ ان في رسومه المقطرة يمكن لجمهور متفرجه ان يضيعوا فيها وان يجدوا انفسهم فيها ايضاً، وهذه الطريقة العفوية والانفعالية احياناً قادت الى اللاشكل الذي يصبح عملية لبلوغ الصورة في اطار ما قبل الشكل الذي لم يتكون بعد شكل(1).

ان فوضى الاشارات وتفكك الاطر وتفجر الصور يدفع المشاهد الى ان يقيم هو بنفسه شبكة علاقات لكن الحركة الاساسية كما اثبتتها الاشارة تحدد توجهها وتسمح باكتشاف غاية الفنان. بحيث ان الاثر الناجم عنها يكمن في ان الحركة ليست خارج الاشارة وليست مرجعاً تحيلنا اليه الاشارة اصطلاحاً. وثمة ظاهرة اخرى قادت اليها اعمال بولوك فمعظم الاعمال لهذا الاتجاه الفني (التصوير الحركي) ظاهرة التحول في مفهوم المدى الفضائي التشكيلي فالمشهد الممثل لم يعد هنا مرتبطاً او محدداً بنقطة مركزية واحدة، بل تعددت البؤر وتوزعت في اللوحة كلها وشكلت ما يسمى بالفضاء المصور المتعدد البؤر. وان المستقبليون الايطاليون المتحمسون للحداثة في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الاولى يقولون ان التقدم المظفر للعلم يجعل التغييرات في البشرية امراً حتمياً وهي تغيرات تحفر هوة بين عبيد التقاليد الخانعين وبيننا نحن الحداثيين الاحرار الواثقين بالبهاء المشع لمستقبلنا. (امهز، ص 314). شكل

(2)





شكل (1)

وفي ضوء ذلك نرى ان علاقة الفنان بوسيطه الفني ليست علاقة صراع وتواتر. فالمادة التي يعمل بها ليست قيّدا او تحديا، انما ايضا رؤى وافكار فكل وسيط مادي يمتلك من الخصائص الجمالية والامكانيات التعبيرية ما يهيم الفنان ويشير عليه ويقود انفعاله ويحقق له مكان يود ان يحققه وعليه مدت التقنيات الحديثة الفنان بوسائط تخلقية غير متوفرة في الطبيعة ومنحته امكانيات تشكيلية لا عهد له بها وفتحت له طريقا غير معروف وبوعود تعبيرية جديدة..

ان المادة تسعف الفنان وتاخذ بيده فالفن المعاصر المتمثل بنتائج ما بعد الحداثة يرفض المفاهيم التقليدية ويسعى الى بناء عالم خاص انطلاقا من الصلة المباشرة بالمادة واختباره لها ومن ثم تحويلها الى نتاج فني، فلا بد في هذه الحالة من عملية اختبارية تصبح مع ظهور الفن اللاشكلي احدى المكونات الاساسية للخلق الفني بيد ان هذه الاختبارية لا تقتصر على الفن الحديث وحده وان كان من الصعب تلمسها في اعمال الماضي الفنية لوصولها اليها في صورة متكاملة. الا انها تشكل جزءا مهما في اساس كل عمل فني. لكن اختبار المادة او ما يسمى بتقنية الحرفة لم تكن من العصور السابقة الا وسيلة لبلوغ التكامل الفني. (مصطفى 2001، ص 9-10) وفي الفن المعاصر فان هناك مفهوم جديد للمادة والتقنية بعد تحويلها الى جزء متمم للصورة نفسها وللأسلوب نفسه وقد يشكلان احيانا ابرز خصائص اللوحة (كما في اعمال دوبوفيه) وقد تتماثل او تتماهى هنا تقنية التصوير مع التمثيل المصور نفسه بشكل يمكننا التمييز بواسطة المادة والتقنية. (امهز، 1996، ص 315). ولكن يجب هنا الاشارة الى ان التقنية لم تات من فراغ وانما تحركها مراكز فكرية واسلوبية.

التحول التقني من المصنوع الى الجاهز

منذ ان تعامل سيزان مع الطبيعة الصامتة بالانشاء الحجري تبنت التكميلية منطلقات التحليل وتعدد الزوايا وقطعت الصلة مع فن المحاكاة وفرضت الثورة الصناعية ايقاعا سريعا عن ذي قبل اصبح هناك سباقا مشروعيا في تعدد التقنيات وتغير المفاهيم وقد قال سيزان (يجب ان تكون سريعا اذا كنت ترغب في رؤية شيء ما فان كل شيء سوف يختفي). (2000, p.577, Ruhrberg) كما أكد (البرتي بنشيويني) في تفسيره لمفاهيم المستقبلية (كل شيء متحرك كل شيء يعدو كل شيء ينمو بسرعة، الصورة ليست ساكنة امامنا ابدا فهي تظهر ثم تختفي باستمرار.. هكذا حصان السبق ليس له اربعة ارجل بل عشرون). (Rober1972, p. 35).



لقد تحققت اليوم رؤية الاشياء بصورة اكثر سرعة مما سبق وفي الجزء الاخير من القرن الماضي تطورت الوسائط التقنية (الميديا Media) في اعقاب الثورة الصناعية واثرت على الطرق التقليدية المتبعة في الانتاج الفني وقد تفاعل الفنانون مع هذه المتغيرات السريعة وتبنوا الوسائط التقنية الجديدة.

فقد تبنت الحركة الدادائية تحولات الفن من المصنوع الى الجاهز وكان ذلك انعكاساً لانتفاضة فكرية وتقنية تسعى الى اثاره الفوضى بين مختلف النشاطات الثقافية والى تقليص الحدود الفاصلة بين الفن والادب، حيث لجأت الى ما يسمى بـ(اللوحات البيانات) و(القصاصد البيانات) والقصاصد المتزامنة ولجأت كذلك الى اللصاق والتركيب مستخدمة مواد غريبة عن الفن بما فيها المبتذل والعادي جدا كالاسلاك الحديدية وعلب الكبريت والشعارات الصحفية وصناديق القناني وفضلات الطعام كي تدخل تقنية جديدة في سياق العمل الفني او تجعل منها بعد ان تعزلها عن واقعها الخاص اعمالا فنية قائمة بذاتها. باعتبار هذه الوسائط التقنية غير مالوفة فنيا. ارادت الدادا ان تقطع الجسور مع كل ما يرتبط بتاريخ الانتاج الفني التقليدي. وتضرب صفحا عن الماضي، باظهار قول ديكارت (لا اريد حتى ان اعرف انه كان هناك رجال قبلي) لقد عمل الفنانون في البحث عن استراتيجيات بديلة لانتاج فن يساهم في اختيار الحدود التقليدية بين الفن والحياة وكان الاستخدام للاشياء الحياتية محل اهتمام وتقدير فناني البوب بمنطق مختلف عن الدادا وهذا ما عبر عنه (مارسيل دوشامب) 1968-1876 بانتاجه الذي اسماه (الجاهز الصنع Ready made) كلوحته (مع الصوضاء المخبأة او السر) عام 1916 وهي عبارة عن بكرة من الحبال المبرمة بين قطعتين من النحاس موصلين معا بمسامير اربعة او استعمال قلم الرصاص على لوحة مطبوعة للمونا ليزا او وضع مبولة جاهزة وغطاء لالة كاتبة. (مينيك، 1995، ص 153) (شكل 3) (شكل 4) والذي قال عنها دوشامب (لقد بدأت بالمبولة وقدمتها كتحتدي والان ينظر اليها هؤلاء بأعجاب). او عمله (ميل من الخيط Mile of String) (شكل 5) والمتمثل في غرفة عرض فيها لوحات فنية معلقة على الجدران وملى الفنان فضاء العرض بشبكات من الخيوط مشدودة ومتقاطعة وبمستويات مختلفة خلق من خلالها بيئة مثيرة وقد غيرت هذه التجربة مفهوم المتلقي حيال مساحات العرض حيث كان من الصعب على المشاهدين رؤية الاعمال المعروضة.



شكل (5)



شكل (4)



شكل (3)



لقد دخل اليومي والعادي في تقنية (الكولاج) التي تسعى جاهزة الى الفنان نفسه ورغم ان التكعيبيين كانوا قد وظفوا الكولاج كوسيلة لاستكشاف الخلافات بين التشبيه والحقيقة ووسع السرياليون والدادائيون من مداه كثيرا ولكنه وقع في ايدي جيل ما بعد الحرب حيث تطور الى فن التجميع وهو وسيلة لخلق اعمال موجودة مسبقا حيث تكون مهمة الفنان باقامة حلقات وصل فيما بين الاشياء وهذا ما يميز فن ما بعد الحداثة الذي سعى الى محو الحدود والفواصل والتمييز بين الثقافة العليا والثقافة الجماهيرية او الشعبية لذلك فان حركات عديدة وتقنيات لا حصر لها ظهرت نتيجة لهذا الاتجاه، وصار النظر الى التقنيات باعتبارها كيانا مرافقا لوجود العمل نفسه وليس وسيطا لظهاره من خلال موضوع. صار الموضوع اكثر تداولية. فالفقاصات والكتابات والاثار على الجدران والرخيص من منتجات السوق تجد حضورا في الفن واصبح المهمل معادل موضوعي وشكلي للوجود الفني والانساني. (دراج، 1997، ص 82)

• فن التجميع وتقنيات التواصل

لقد اضفى التقدم الصناعي بظلاله على الفن فافرز منتجات لا حصر لها كما ونوعا ففي عام 1961 نظم متحف الفن الحديث في نيويورك معرضا مهما بعنوان (فن التجميع) وقد ورد في مقدمة الدليل ان موجة التجميع الحالية تؤثر تحولا من فن انسيابي ذاتي الى اقتران منقح مع البيئة. وان طريقة المحاوره هي الواسطة المناسبة للتعبير عن الاحاسيس (سميث، 2000، ص 9).

لقد تغيرت تقنيات الاظهار والعرض معا في هذا الاتجاه مما تقتضي الحاجة الى مراجعة جذرية للصيغ التي ينبغي على الفنون البصرية ان تسعى للعمل بمقتضاها فالتجميع مثلا هو نقطة انطلاق بين مفهومين مهمين لكل الفنانين، هما البيئة والحدث، فكانت صناديق (جوزيف كورتل) والتصنيفات البارعة (الاتيوكوباج) تحاول ان تعيد حيوية الاشياء في انتقالاتها من مكان لآخر.

غير ان فنانين اخرين مارسوا تقنيات اخرى وهم مجموعة (الدادا الجديدة) بالتعامل مع الزائل واللامستقر في الفن، ويعد (روشينبرغ) (وجاسبر جونز) اكثر دعاة الدادا الجديدة الذين ثار حولهم النقاش. (سميث، ص 10) في اوائل الخمسينات رسم (روشنبرغ) سلسلة من رسوم بيضاء كلها خالية الا من ظل الناظر نفسه، ثم رسم سلسلة رسوم سوداء كلها.. ثم تحرك نحو الرسم الخليط وهو نسق ابداعى يخلط فيه السطح المصوغ مع اشياء متنوعة مثبتة على السطح احيانا، تتطور الرسوم الى اشياء ثلاثية الابعاد بقواعد حرة (كالعزة المحشوة) المشهورة شكل(6).



شكل (6)

وفي احدى الرسوم يستغل جهاز راديو شغال واخر يستغل ساعة كبيرة كما عمد الرسام الى استعمال صور فوتوغرافية مظهرة (بالسكركين) على القماشية وعلى غرار راوشنبرغ سعى (جاسبر جونز) في اعماله الاولى الى ايجاد مساحة تسمح لفكرة العمل المكتمل بذاته. وفي سبيل استخدام مفردات فنية قليلة، كانت الارقام والاعلام واهداف الرماية ملمحا اساسيا فيها. وتطرح مفارقة ان الاشكال ذاتها تحتفظ بمويتها كاملة داخل اللوحة وتقاوم التحول والاندماج مع بقية العناصر. انما اشكال تولد حوارا وتلاعبا تقنيا للفكرة بين الصورة وطريقة تمثيلها. فمثل هذه الاشكال لا يمكن تصويرها او تمثيلها بل اعادة انتاجها. (كاي، نك، ص 44-45). (شكل 7)،

(شكل 8)



شكل (8)

شكل (7)

ولكن (كلاين) تبني اسلوب عرض اخر فقد استعمل مثلا نافث اللهب او الاثار التي يتركها المطر على قماشية مهينة سلفا وهذه الرسوم المنجزة بفعل هذه المؤثرات اطلق عليها (الكونيات) ويتوجه منه نرى فتيات ملطخات بصبغة زرقاء يلقين انفسهن على قماشية مفروشة على الارض، ونفذت هذه الاحتفالية امام الناس مع موسيقى رتيبة لمدة عشرة دقائق وعشرة دقائق اخرى صمت وسجلت في فلم عالم كلاسب **modo cane**. شكل (9) و(9أ).



شكل (9)



شكل (9)

وقد اقام كلاين نفسه معرضاً وهمياً فارغاً ويحتشد الزوار في لا شيء.. مقترحاً عرض الاحساس لا المادة للبيع. او ان كلاين يقوم بتجربة تقنية اخرى حينما يعمل ضربات فرشاة مفردة غير مقطعة تمتد على اشرطة طويلة من الورق. كل هذا بالتعاقب اما (رشيد رانا) الفنان الباكستاني الذي قام بعمل بعنوان (سي ثرو) (انظر من خلاله) هو عبارة عن تركيب في ضخم مصنوع خصيصاً للموقع وهو مدخل زجاجي ارتفاعه 20 متراً في القاعة الرئيسية في جاليري مانشستر للفن (MAG) يبعد 30 قدم عن ناطحة السحاب المانشسترية التي يمكن رؤيتها خلف المدخل الزجاجي وجهه بناية ملوكية رخامية تظهر مركبة بشكل انيق على الزجاج، حيلة بصرية ظريفة حيث يرى المشاهد وهو على بعد 10 اقدام انها مكونة من مئات الالاف من صور مربعة صغيرة او نقاط مثل ضربات دهان مفردة ويتقدم المشاهد اكثر يظهر نص باللغة الاوردية على اشارات الشارع المغبرة الممنمة.. ويمكن التعرف على الصور الفوتوغرافية لداخل مدينة لاهور. فقد وظف الفنان (ساير واجد) (*) صور الممنمات والتي تحمل كل منها موضوعاً مستقلاً، وتعتبر الممنمة فنا قائماً بذاته واعتبرت كعنصر من العمل الفني الضخم مما اعطت دلالات للانتماء. (شكل 10)



شكل (10)

اما فنانونا الواقعية الجديدة كما سماها (بيير ريبستاتي) فيتصرفون على هواهم فهناك مثلاً الاشكال الفوتوغرافية (لمايكل انجلو) مثبتة بخلفيات مرآتية يرى الناظر فيها نفسه ويتكامل التكوين. (Richard , 1996, p. 13, A.) هكذا سعى الفن الى الانحراف عن طرائقه التقليدية وانبى على خصائص كان ينشدها، وكما قال هاملتون: الشعبية الزوال، عدم الضرورة، خفة الظل، الجاذبية الجنسية، المخادعة، الانبهار، وقلة الكلفة، والانتاج الوفير والتجارة. (سميث، ص 24) لقد افرزت هذه الخصائص فيما بعد تقنيات في الفن وتمددت على اتجاهات واساليب لم تكن من سياق الفن تاريخياً، الشعبية والزوال كانت فكرة اظهرت لنا فن الكتابة على الجدران والعمل في الاماكن العامة. في حين عملت الجاذبية على حضور الفوتوغراف في العمل الفني، والمخادعة، استثمرت تقنيات الطباعة الرقمية والحاسوب وقلة الكلفة وفرحتها التكنولوجيا الاتصالية مع الانتاج الوفير. هكذا تتضح المتغيرات التقنية والادائية والفكرية للفن من المفاهيم الى الانساق الذي اطلق عليه عصر الوسائط المتعددة.

(*) ساير واجد: فنان معاصر من باكستان



وفي فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي واجه الفنانون تحديات كبيرة للوضع الراهن بتحريك نشاطهم الابداعية خارج الحدود التقليدية لمجالات الفن من نحت وتصوير وحفر وظهور الفن المفاهيمي (**conceptual Art**) وصار الفن على المستوى التقني هو ممارسة لنتاج افكار واعتمد في اظهار الافكار على الخرائط والافلام واشياء لا حصر لها فتمتة جيل جديد انطلق مما توصل اليه ممثلو هذا التيار ليذهب الى ابعد من ذلك متخطياً اللوحة والتصوير وما كانت المدارس الفنية السابقة (كالبوب ارت والواقعية الجديدة) قد استخدمته من وسائل تقنية وافادت منها. فالنماذج الاولى لما يسمى بالفن المفاهيمي **conceptual Art** حوالي (1965-1966) تشكل استمراراً للتجريد الامريكى مع جماعة الحد الصلب (**Hard Edge**) وما بعد التجريد التصويري. وفي فنون (الحدث والاداء) اصبح الفن خبرة وانتاج جماعي خارج نطاق الادراك العادي للمشاهد. فكان ان اتضحت تقنيات جديدة تتصف بالمزج بين اساليب سابقة في الفن والتقنيات المستجدة كالتصوير والتمثيل والتجريد (التعبيرية التجريدية) (**Abstract Expressionsim**).

لقد قدم الفنانون اكتشافات تعتمد على الحدث العابر الذي يجري في سياق لا يقبل العودة وكطريقة واحدة للادراك والذي غالباً ما كان تركيباً فوضوياً في الحدث. (لقد كانت فنون الحدث جزءاً من حركة فنية مشتركة مع فنون التجميع والبيانات اراد من خلالها الفنان ان يتحدى الاتجاهات المحافظة ويتوافق مع العصر بتحدى افكاره حول الفن. لقد بنى الفنانون مواقفهم الحدوثية في بناء درامي لكن بدون تخطيط وكلمات بدون حوار وممثلون لكن لا اشخاص وقبل كل شيء لا شيء منطقي او مستمر. ولقد نمت هذه الظاهرة وروج لها كثيراً عام (1962) ويتمثل ذلك فيما قدمه العديد من الفنانين من ممارسة فنية مختلفة ومتنوعة يصعب اعادةها مرة اخرى ومشاهدتها الا من خلال بعض الصور الفوتوغرافية او التسجيلات الصوتية والحركية كالفديو. (Jonathan 2000, p. 191) وفي (المانيا) وما بعد الطليعية (**Transavant grade**) في ايطاليا تم التوسع في العمل الفني ليصبح بيئة بحد ذاتها معدة كما في اعمال (جورج سيجال) (**Georg Segal**) شكل (18) و(18أ) تنتمي لما يعرف بالفن البيئي (**Environ mental**) مجهزة وتتضمن على نماذج لشخصيات حقيقية بالحجم الطبيعي صمها الفنان بالحصن وابقى على لونها الابيض في اشارة حيادية تصفي عليها سمة الانسانية بوجه عام وقد قام بتوظيفها في اماكن عرض تحيط بها الاشياء الحقيقية التي نستخدمها في حياتنا اليومية. فتبدو فيها تلك الشخصيات بحجمها الطبيعي تمثل موقف من الحياة. (Jonathan 2000, p. 192)



اما الفنان (الان كابرو) **Allan Kaprow** فقد عمل على جمع عدد ضخم من الاطارات، حيث يمكن للجمهور ان يتحرك بشكل نشيط حولها او فقط متابعة الاحداث بشكل سلمي، وفي هذا الصدد يقول كابرو (ان حركة الزوار ذاتها داخل البيئته، وتفاعلهم بعضهم مع البعض يمهّد لمزيد من التقاطع بين حضور المشاهد من ناحية وبين ما تقدمه البيئته من ناحية اخرى)(كاي، نك، ص 45). ان توزيع العناصر بطريقة لا مركزية عبر حدود حياتية حقيقية في اماكن وعناصر غير معدة سلفا لاجراء علاقة متفاعلة بين العمل الفني وجمهور المشاهدين فلم يكن هناك خط محدد لتكنولوجيا الوسائط التي تتفاعل وتتشابك في توسيع حدود الفضاء والوقت، بل اسهام المشاهد هو احد اهم العناصر الاساسية في بناء العمل الفني. ولم يتوقف النسق التقني الجديد. فقد اكتسب تجارب بتاثيرات التقدم العلمي وحضي بدفع اضافي هذه المرة لجهة التوثيق بين الفن وموضوعه.. واذا كان الفن المفاهيمي يقوم على تحطيم السلسلة التاريخية للتلقي وكسر التوقع فان الفن بعد ذلك دخل الى الواقع من ابواب فن الفوتوغراف حتى يقيم ارغامات متعددة فيه وينقله الى ميدان اكثر غرابة.

في عام 1976 صور (بول ستراند) صورة مركزة جدا لجعل الاشياء تبدو كبيرة.. ومع التركيز على الصورة (الدولاب السفلي) فاننا نرى الابراج والمدينة وكل شيء قد صور فوق ناطحات السحاب وكانها اماكن مرعبة، والصورة تشعرنا بالدوار من انكسارات زواياها الحادة.(1) كما يعد (مارسيل ريسل) من الذين تعاطوا الصورة الفوتوغرافية فهو يتقصي الموضوعية من خلال الشيء نفسه، لقد عمل صورة الفتاة التي اصبحت في العالم الاستهلاكي.. الاغراء الرئيسي لكل دعاية واشهار كما استخدم (مارسيل ريسل) صورة فوتوغرافية بالحجم الطبيعي ووضعها في سطوح متباينة واطاف عليها الوان للتعبير عن القوة الانثوية.(امهز، ص 276). شكل(12)

(1) History of Art, p. 1018.



شكل (12)

لقد تخطت الفردية بنسبة أكبر مما تفعله عادة الدعاية التي لها فقط سوى جذب النظر الى موضوعها. ولقد ادى الفوتوغراف كتنقية معاصرة دورا كبيرا في مسارات الفن فكانت عبارة عن خطاب حربي وتقني وان تحديد (الفوتوغرافيا) سيكون لاحقا باستثماراتها للواقع، لكن بتعبير فني معاد وتخضع الواقع الى عمليات تقليص في اطار محدد. شكل (20، 21، 22) وبصيغة اخرى في مقابل هذا (واقع تقني) أي خطاب حرفه تقابل يبني على خاصيات علاقوية.. أي كما يسميه (بارت) خطابا ادراكياً.



شكل (15)



شكل (14)



شكل (13)

وهو ما ساد في فنون اليوم، اذ تبادلت الصورة واللوحة معطيات كل منها ثم اصبحت الفوتوغرافيا (تداولياً) بديلاً هجيناً يحوي التقنية المعاصرة مع الاحتفاظ بخصائص العمل الفني. (قدور عبد الله 2008، ص 30) وهكذا لم تتوقف تقنية الفوتوغراف في حدود التطبيقات التقنية العادية. اذ تمددت الى الفوتوغراف الرقمي. مما جعل امكانيات هذا الاتجاه تحاول القبض عن المسكوت عنه في الوقائع الانسانية. وظهرت اعمال فنية تستثمر هذه الطاقة التقنية الكبيرة وقدراتها التحويلية في فنون (الهولوجراف) وهي صور تلتقط باشعة الليزر حيث تظهر صوراً بابعاد ثلاث يمكن رؤيتها من زوايا متعددة. فقد وظف الطيب (رولف جومبرج) صور الرنين المغناطيسي لمرضاه وحوها الى لوحات فنية طليعية مستعينا بجهاز كمبيوتر متطور مع اجهزة الاشعة لاعداد لوحات فنية للجسد

البشري. وقد اقام لها عدة معارض في باريس وقد اشتملت الاعمال على صور ثلاثية الابعاد باللون للجسد البشري(2). شكل (16)

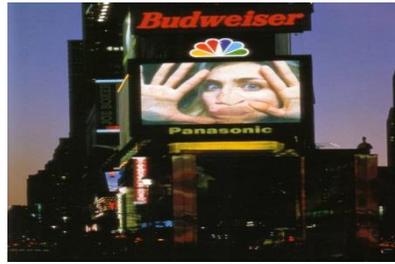


شكل (16)

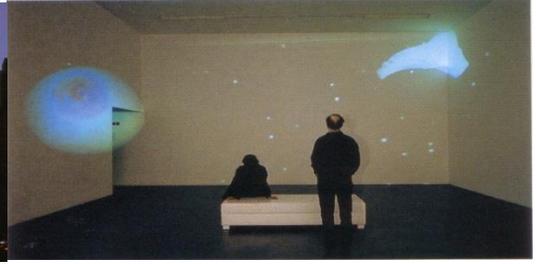
واحدثت هذه التقنية اتجاها في الفن الذي يعتمد على البعد الثالث ليس من جانب وهمي يحدده منظور العمل بل من جانبه التجسيمي اذ يحقق بعدا سينقل الفن فيما بعد الى مديات اخرى..
ويتقنيات الحاسوب الذي ادى الى خلق وسائط (الوسيط الجاهز) وبامكانات الذكاء الصناعي او ما يطلق عليه (السيرنطيقا) (*) كانت البداية مع هذا الاتجاه عام 1950 مع الامريكي (لوبومسكي) في لوحته (اوسيلون **oscillon**) وهي لوحة على شكل موجات الكترونية يثها انبوب الكاثود. واصبحت فيما بعد واحدة من قواعد اللغة البصرية في المدارس. تكون فيها الصورة اساس التعبير، وسُميت افلام (الثري دي ماكس) بالايحائية والمتحركة **Animation**. شخصيات حية تصنع بنظام الحاسوب المعقد، واول ظهور لهذا الفن كان في فترة الحرب الباردة بين روسيا والولايات المتحدة وتم تطوير البرنامج واستعمالته الفنية في انجاز برنامج **photoshop** لأخراج اعمال فنية ابتداءت بفلم حرب النجوم. ثم بدا عمل لوحات فنية عن طريق هذا البرنامج واستمر التطور الى حد اليوم. (Clori AK. Fiero, p. 157.)
وبذلك دخلت التقنيات التي جعلت الفن يعيش في عصر أكثر تعقيدا من ناحية العرض والانتاج في عصر المعلومات التي افرزت فنون غير تلك التي عرفها العصر الصناعي او اليقين العلمي. وهذا الوضع الغير مسبوق اثر تأثيراً كبيراً في كل اوجه الفنون.

(2) الحلواجي، محمد: صور الرنين المغناطيسي للمرضى، لوحات فنية /china%20radio%20international mht.بحوثMhtml:file//D/
(*)السيرنطيقا:تعني الموجه أو الحاكم :وهو علم حديث نوعيا ظهر في بداية الأربعينيات من القرن ال20 ويعتبر الرياضي نوربرت فينر من أهم مؤسسيه وقد عرف فينر السيرانية على أنها " علم القيادة أو التحكم (control) في الأحياء والآلات ودراسة آليات التواصل communication في كل منهما ". يُسمى أيضا: "علم التحكم الآلي" ويُعرّف بأنه "الدراسة العلمية للسيطرة والتواصل في الحيوان والماكنة." في القرن الحادي والعشرين ، أُستُخدم هذا المصطلح بطريقة فضفاضة إلى حد ما بعني "السيطرة على أي نظام يستخدم التكنولوجيا". وبعبارة أخرى ، فإن السيرانية هي الدراسة العلمية لكيفية تحكم الإنسان والحيوان والآلات ببعضها البعض.ينظر ويكيبيديا: <https://ar.wikipedia.org>

اذ نسجل من بضعه سنوات اكتساح الوسائط الرقمية لكل مجالات الابداع، فقد اتاح الانفتاح والتلاقح بين الفنون والتكنولوجيا الحديثة خطوات وطفرة من خلال حركات فنية متعددة. وبدا العمل الفني يوصف بالصعوبة التي تحيط بالمعنى وان تصنيفه ربما يكون غير ذي جدوى عند اتساع رقعة تقنيات التعبير وتمازجها. ونظراً لاستعمال ادوات تبدو غير متجانسة ومنها الحوامل التقليدية والوسائط الحديثة مثل الفيديو والحاسوب والجوال والليزر وشاشات البلازما والالت التصوير الرقمي وغيرها. فان تقنيات كهذه اوجدت فنونا لا حصر لها. كفن الفيديو (vidio Art) (شكل 17) وفن الشاشة (شكل 18). (Clori AK. (Fiero, p. 125.



شكل (18)



شكل (17)

وعلى هذا الاساس يعد فن القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين هو نشوء الثورة الحقيقية لاستخدام المعلومات في الفن اضافة الى النفايات والمخلفات الصناعية والخردة والموجودات (found of object) وان الهدف كما يبدو لهذا التوظيف هو التحرر الكامل لحدود الاستخدام التقني في الفن، فمع تعدد الوسائط اتيح للفنان الحرية الكاملة في التعبير وانتقل الفن من الاستوديو الى الورشة).

في بداية السبعينيات من القرن العشرين ظهر فن جديد هو فن البيئة (Environmental Art) وفن الارض Erth Art او فن التربة Land Art. اعطى الفنانون اهتمامهم الاساسي بالبيئة كاحلال للوعي الثقافي البيئي سواء الحيواني منه او النباتي وعملا على توسيع نطاق الحدود، بحيث يصبح للبيئة حضور مادي اساسي. بل تشكل هي مفردات العمل ذاته وليست مجرد سياق يتضمن العمل الفني، لقد استعار تفاعل البيئة وعناصرها واختار الفنانون المساحات المعزولة، لقد اراد الفنان في مذهب فن الارض ان يعيد من جديد الوحدة الضائعة بين الطبيعة والفكر وبين الكون والعقل وهكذا انتقل الفن من الثابت الى



المتغير، وانتقال المشاهد من التلقي الى المشاركة. (عطية ، 2001 ، ص 170) لقد استخدم الفنانون ايضا عناصر مساعدة مثل النار ودفع المياه لأحداث تأثير لضوء الشمس على الاشكال وكذلك المطر والبرق والمواد الطبيعية كالرمل والطين وغيرها.

فعمل الفنان (والتر دي ماريا **walter de maria**) المعنون تأثير الضوء (او حقل البرق) **New Mexico** 1977 (شكل 19) في موقع منزل قرب قرية (**Quemado**) متكون من 400 عمود من الستيل وزعت على شكل شبكة فوق ما يقارب ميل مربع في صحراء والعمل ينشط بين ثلاثة وثلاثين مرة سنويا من خلال عواصف رعدية التي تنشط خلال هذه الاوقات، فالبرق ينتقل من عمود الى عمود عبر هذه التركيبة في عرض مدهش، ومن طبيعة عرض العمل ان يعيش الزائر ليلة او ليلتين في شاليهات مريحة وخاصة لزوار هذا العمل الفني. وان هدف الفنان هو مشاركة الزائر وان يكون جزءا من محيط التجربة في الفضاء وفي انعزال نسبي وصمت. ليتمكن المتلقي من رؤية المتغيرات التي تحصل على الاعمدة الستيل التي لا تصدا (**Stainles Stel poler**) عند تغيير الضوء والمناخ والتحرك داخل وخارج الشبكة. وقت الرصد ويهدف من ذلك التأثير على المشاهد وللاحساس بالرحابة من حوله وبالحرية بدون نهاية وبالوقت بلا نهاية.



شكل (20)



شكل (19)

لقد عالج الفنان الموقع الارضي ليكون واضحا وملانما مع التصميم العام للموقع الارضي. وان قوة مثل هذا العمل تكمن في العلاقة التي يكوها والشد بين العالم الطبيعي والمدينة. وهكذا استبعد مفهوم المادة الفنية والشيء الفني لصالح الفكرة الفنية وعليه يمكن القول ان عصر المعلومات قد مزج بين انساق الفنون المختلفة في التراث الفني وادمج الوسائط في فنون التجهيز والفيديو والكمبيوتر. (نيكولاي، 2002 ، ص 98.) كما تبني الفنانون (فنون التجهيز) (**installation Art**) (شكل 22) (شكل 23) انشاء العمل الفني حول موقع محدد، وبدلا من ان تجعل العناصر مستقلة فانها تجهز على اساس التركيب. فالشكل الفني ليس له حدود مؤكدة لكن بيئته تختلف حسب الموقع المحدد له والتي غالبا ما ترتبط بالعوامل الفيزيائية او التاريخية او المساحة المحيطة بالشكل بل يرفض التركيز على احد الاشياء كموضوع مستقل انه يقوم على فكرة التفاعل بين الاشياء لانتاج كليات فنية وبذلك يمد فن التجهيز الفنان بالفرص النادرة للجمع بين اوساط مختلفة من تصوير ونحت واداء والتي تعطي ثراء في المعنى او توضيح للمفهوم. اما

الجمهور فانه يدخل في تفاعل مع حدود العمل وفي احيان يغير ما قد بداه الفنان في قاعة العرض. (Nicolas 1994, p. 184).



شكل (22)



شكل (21)

لقد اعد الفنان (جيفري شاو Jeffrey Show) عمل المدينة الواضحة 1999 يستطيع المشاهد فيه ان يركب دراجة ثابتة واعطاء امر بالقيام برحلة داخل تجهيز متخيل لواقع مدينة مكونة بالكومبيوتر جرافيك ثلاثي الابعاد يتجول المشاهد داخل النص المكون من طول جوانب الشوارع اساسية مدن حقيقية، والهندسة المعمارية تستبدل بالتشكيلات الطرق يكون اختيار للنص وتشكيلاته، وان الرحلة داخل المدن تكون رحلة قراءة ترتبط حركتها بعجلة القيادة والدواسات الخاصة بالدراجة وتعطي المشاهد القدرة على التحكم بالجهة والسرعة شكل (23) شكل (24).



شكل (24)

ان مثل هذه التقنيات قادت لاحقاً الى الاختلاط والتقابل بين الفن التشكيلي وفن السينما وقد استعار الاثنان من احدهما الاخر قابليات التركيب بين ما هو حسي وخيالي. بين الصورة الملموسة والموهومة. فكان ان انجزت اعمال غاية في التغريب، لكنها تشكل معرضاً من الافكار التي اوضحت جزءاً من التقدم العلمي والتقني المعاصر.

لقد استخدم الفنانون كل الاساليب والتقنيات والوسائط في انتاجهم الفنية لذا بدأوه يفكرون بدائل تقنية اكثر قوة وتأثيراً على المتلقي وأكثر مشاركة منه فوجدوا بان استخدام الجسد كواسطة سيكون له الاثر الكبير وخاصة بعد ان حدث تغيير كبير في النظرة الجمالية للجسد الانساني والتي يشهدها العالم الان. فتوجه الفنانون الى توظيف الجسد بدل الكنفاس والمشارط والابر بدل الفرشاة وتحويل الجسد الى بضاعة بصرية. غير ان هذا التوجه لم يكن جديداً فبعد تاريخ الفن كان حضور الجسد الانساني حضوراً كرنفالياً بمعنى ان الفنان يستعمل اقنعة لا لأخفاء الجسد، وانما لابرازه كجسد اخر حيث يضيف اليه ليعيد تشكيله وصنعه. فالفن يمارس على الجسد كل انواع التقنيات الممكنة لتغييره، حيث يعيد تضاريسه الاجتماعية والذهنية لتبرز الحدود الجديدة لما يمكن تسميته بـ(الجسد الفني). وقد عدت عملية الرسم على الجسد جزءاً من الطقوس الروحية فهو فن يجسد الثقافات الشعائرية القديمة كما يمثل الطوطم (Totam) الخاص بكل انسان حيث يمثل هوية لتمييز الاشخاص وانتماءاتهم العائلية حيث تحمل كل عائلة طوطم واحد.

(Grayson 2008, p. 75.) شكل (25)

و(25)

شكل (25أ)



شكل (25ب)



فلاجراءات القمعية على الجسد تمارس لأرغامه على نهي سلوك معين يسوده الامتثال والانضباط كما يقول (فوكو) او



يتحرر وينفلت لحد الجنون مخالفاً المألوف ولم يعد جسداً منتجاً. على مدى تاريخ الفنون التشكيلية يصعب ان نقوم برصد دقيق او بتقييم كلي للطرائق التعبيرية التي يتم فيها



توظيف الجسد في العملية الابداعية بسبب تنوع الاتجاهات والمدارس الفنية وتعدد الادوات والتقنيات المستعملة. فمع ظهور مجموعة من التوجهات التشكيلية التي تقدم الفن كفكرة، برز فن الجسد كمحاولة للاحتفال ابداعيا بالجسد وجعله مكونا تكميليا للعمل الفني. (فوكو، 1990، ص 34) ويتجاوزها لكل المفاهيم الفنية التقليدية يتجه فن الجسد نحو نوع من الفن التحريضي الذي يثير حساسية الجمهور، من خلال تقديم لوحات حية ومتحركة. (فوكو، 2006، ص 26) وكذلك قدم الفنان (ارنولف راينير) رش الجسد بالالوان والفنان (يوري ميسن جاكسن) قدم جسداً لامرأة راسماً عليها اشكالاً هندسية. (شكل 26) ان التقنيات التي تمارس على الجسد اصبحت اليوم متعددة وكثيرة ولذلك فان تلمس تقنية محددة امر في غاية الصعوبة لكن التقنية الاكثر حضورا اليوم تتعلق بصناعة الوشم على الجسد. ويعد الوشم (Tattooing) فنا شعبيا ويستخدم على نحو واسع في اغلب دول العالم مثل امريكا واوروبا. وقد اتخذت اساليب غاية في الغرابة وهذه التقنية لها مستويان: (بروتون، 1997، ص 95) شكل (27)

مؤشرات الاطار النظري

شكل (26)

- 1- إن فكرة التقنية والصناعة من المشكلات الاستيطاقية، لأنها تخضع الأشياء لتحسين النوع، والكيف.
- 2- فكرة التقنية والصناعة لا تعني القيام بالانتاج لوجود طلب بل لأحداث طلب متزايد، فالاشباع مثلما هو قائم على الحاجات، يلي ايضا غايات الذائقة البشرية من خلال تنوع أشكال المنتج الذي يشبع الحاجة نفسها.
- 3- التقنية تعني المهارة في أحداث تغيير معين في عقول الناس غير المرغوب به سلفاً.
- 4- التقنية هي التعلم بوساطة التجريب جنباً الى جنب بالرجوع الى القواعد الماخوذة عن السلف.
- 5- الفنان منتج وجمهوره من المستهلكين الذين يتابعون فنه الذي يترك اثره في نفوسهم واذكاء ذائقتهم.
- 6- المتذوقون من وجهة نظر التقنيين يبغون التقنية المثيرة للاهتمام على ان لا نتوقع من الاظهارات المثيرة ارشادات في مشكلات حياتية لا تتوافق مع الفن، مثل النفع الصناعي المجرد.
- 7- التقنية في الفن هي التوافق بين الوسيلة والغاية، وبكيفية متعددة على ان لا تكون الوسائل غاية الفن، لان الفن على خلاف الصناعة.



- 8- ان اي منجز فني سواء كان رسوم جدارية او شعائر وطقوس اعياد هي شكل من اشكال التواصل الاجتماعي الذي تقوى اشاراتها المرئية ومعانيها الدلالية مع تطور تقنيات الانجاز وبالتالي تبرز لغة التواصل من خلال التقنية التي تدعم المنجز الفني بأنواع الجمال والبهجة والكمال ان التقنية تعنى بتشكيل المادة ليس كما هي خامة بل بعد ان يفرض تطويع الشكل عليها، وان الشكل يوجد في صورة مخطط سبق تصوره قبل فرضه على المادة. وبالنظر في وجود الاثنين في الشيء المنتج بعد انتهائه فأنا نستطيع أن ندرك كيف كان باستطاعة المادة ان تقبل شكلاً مختلفاً، وكيف كان بالامكان فرض الشكل على مادة مختلفة. ولا تنطبق اية حالة من هذه الاحوال على العمل الفني.
- 9- ان تنوع التقنيات وتعقيدها مع الحداثة جاء من خلال مستويات متعددة تجمع الجانب الادائي والنفسي والعلمي والتجريبي معا فكان رد الفعل على مستوى التلقي مواكبا للأشكال التي جاءت بها فنون الحداثة.

لبند الثالث (اجراءات البحث)

اولاً: مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث الحالي من مجموع المنجزات الفنية في معرض (أثر) المقام في سوريا ضمن حدود البحث الزمنية .

ثانياً: عينة البحث : اختارت الباحثتان ثلاثة عينات من معرض (أثر) وفقاً للمسوغات الاتية :

- أ- توفر المصادر البصرية للمنجز الفني .
- ب- تظهر تواصلية المتلقي مع المنجز الفني بوضوح عبر التقنية المختارة .
- ت- تنوع الجانب التقني في المعطى الفني وبالتالي تنوع صور التواصل مع المتلقي



ث- شكلت جدلا معرفيا وجماليا عند عرضها.

ج- تنوع جنسية الفنان وبالتالي تنوع ثقافته اذ ان الفنانين المشاركين من بلدان عربية مختلفة.

ثالثاً: اداة البحث : استندت الباحثان الى مؤشرات الاطار النظري بوصفها منطلقاً لأداة البحث .

رابعاً: منهج البحث : اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي (التحليلي).



خامساً: تحليل العينة :

نموذج (1)

اسم العينة: الرسم بالضوء

اسم الفنان: محمد علي(*)

سنة الانتاج: 2009

الوصف العام

تمثل المشاهد اعلاه الطريقة التي اعتمدها الفنان محمد علي في فنه التواصلي مع المتلقي وهي مستمدة من التقنيات الحديثة في الرسم بالضوء بأستخدام الاشعة الملونة التي تسلط على جدار او فضاء المكان لترسم شكل معين وتخلق اجواء معينة يمكن ان يعيشها المتلقي مكانيا ويدخل ضمن اجوائها الساحرة ولكن الفنان هنا اختار ان يتم تسليط الضوء على جمهور المعرض نفسه ليدخلوا في عملية

(*) ولد في سوريا 1982 حصل على شهادة كلية الفنون الجميلة قسم التصوير 2005 .



تواصلية لصناعة اللوحة والمتلقي هنا حر في اختيار جلسته ومشاركته في هذه الفعالية والفنان حر في اختيار الوان الضوء وبالانسجام مع طبيعة المتلقي واحساسه بالضوء الساقط عليه .

التحليل

لا شك ان الوسائط التكنولوجية الحديثة ساهمت في تطوير الجانب التقني في الفن التشكيلي كالرسم بالضوء وبالتالي خلق علاقة من نوع جديد بين الفنان والمتلقي حينما جعلت المتلقي جزء من منظومة العرض وجسده الفني ومعه تخلي الفنان عن رموزه وعلاماته ليفسح المجال للآخر بطرح كيانه ووجوده كمفردة علامية محايدة بحضورها الجسدي لتساهم في تشكيل لغة الخطاب الفني الضوئي باختراقها الضوء الملون او بتأطير اللون الضوئي لحدودها او امتزاج الاثنين معا فالمتلقي بتواصله الجسدي لا يلغي مسار الضوء بل يصبح جسده هو جسد الضوء نفسه وبالتالي يصبح المتلقي هو فاعل حقيقي في العملية التنفيذية للمنجز, هنا نرى انفتاح الثقافة الفنية المعاصرة على فضاءات تتجاوز الزمان والمكان بفكرتها الطارئة وتناولها البسيط للموضوع والمشاركة التواصلية للمتلقي بشكلها الآني والعابر بالإضافة الى وعي المتلقي بدوره في تحقيق المنجز فالمتلقي لم يعد متفرج فقط بل هو عنصر من عناصر اللوحة ومشارك في صنعها اما الفنان فهو مبتكر الفكرة ومستحضر لأدواتها بالإضافة الى ذلك فأنا البرنامج الضوئي الذي يلقي بأشعته على المتلقي جعل صناعة الصورة صناعة آنية ومباشرة وهذا ما فتح باب التجريب خاصة مع الفن الذي يستهدف مشاركة المتلقي وتواصله حيث يعتبر التجريب عامل مهم في طبيعة الفن وتقنياته الحديثة وخصوصيته التي يتميز بها فجلوس المتلقي الطارئ والوقفي امام مجرى الضوء جرد الجسد من بعده المادي وحقق الاندماج الضوئي بين الالوان وساهم في رسم اتجاهات الضوء وتناسق الالوان بشكل مباشر قابل للتغير والحذف والاضافة بشكل اختياري وآني مع حساب عامل السرعة في الانجاز فعلى الفنان تطوير حلوله التشكيلية الضوئية الملونة بالسرعة اللازمة التي لا تصيب المتلقي المتواصل بالملل من طول فترة الجلوس يقول الفنان محمد علي عن تجربته الفنية (التجريب من أهم مقومات العمل الفني، والذي يقوم على أساسه الفن المعاصر الحديث في تجربتي هذه محاولة لخلق جو تفاعلي مع المتلقي والذي سيكون جزءاً مهماً من العمل الفني، فالمتلقي الذي يجلس في مرمى اللون المنبثق من عدسة ضوئية، سيساهم في النهاية في تشكيل لوحة فنية ضوئية وكأنه في حلم أساسه اللون)3 وفي النهاية يقوم الفنان بتثبيت منجزه الفني على الشاشة الضوئية بألية الحفظ ويخلد صورة التي ستتغير مع حضور متلقي ومتفاعل آخر قرر المساهمة في منجزه الفني .

³ - *** أثر: مشروع مبتكر للفن التفاعلي الأدائي في فضاء الفن الأيمن موقع <http://www.discover-syria.com/news/4460>

<http://www.discover-syria.com/news/4460>



لقد باتت الصورة الضوئية من الناحية التقنية لها سطوتها في الثقافة البصرية للفن المعاصر فالن الآن لا يمكن ان يتخلى عن حلوله الالكترونية التي تقدم فن سريع الانجاز وقابل للتجريب والتبادل بين الاطراف كما ان لغة الصورة لا نهائية فلا معنى كلي ونهائي فتجربة محمد علي التشاركية مع المتلقين تجربة متجددة بتجدد المساهمين في بناء الصورة وبالتالي اصبحت الممارسة الفنية تتعلق بكل ما يصنعه الانسان وهو يحاول ان يحقق وجوده داخل المجتمع فلا اختيار مقصود للمتلقين المشاركين

ولا اختيار للمتلقين المتواصل لشكل المنجز النهائي بل يتم صناعة المنجز بتوافق بين رغبة المتلقي ورغبة الفنان وهذا اتاح الفرصة للفن بتقنياته المستحدثة لكي يقيم صلة بين الشكل الجمالي والحياة الاجتماعية ولا شك ان اتساع زوايا تناول الفني والحلول الجمالية المتنوعة اتاحت للفنان والمتلقي مجالا ارحب للبحث مع تحقق الاثارة في الممارسة الفنية خصوصا مع فن تجرد من ماديته ليصبح فن أثري يستعير صورته الاساسية من الواقع المباشر ويدخل عليها التغييرات والتعديلات المناسبة لتصبح في النهاية عمل فني يمكن تداوله عالميا وبالتالي فان الفن التواصلي والتشاركي بين الفنان والمتلقي يقوي ثقافة الحس المشترك خصوصا وان وسائل الاتصال الحديثة خلفت مجتمع يعيش ضمن بيئة من التفاعلات الحيوية المكثفة جعلت الفنان يبتكر نمط جديد للتواصل بين البشر حينما اصبح يقتبس من وسائل الاتصال آلياته ليخلق لنا فن هو حصيلة تجارب ورغبات يعيشها الفنان والمتلقي معا اثناء خلقهم المنجز الفني.

نموذج (2)

اسم الفنان : يمين الغربية (*)

اسم العمل : القذف بالبيض

(*)فنان مغربي حصل على درجة البكالوريوس في الفنون التشكيلية وشهادة الدبلوم من المعهد الوطني للفنون الجميلة في تطوان، وهو الان أستاذ لمادة الفنون التشكيلية في المدارس الإعدادية والثانوية في المغرب.



والطحين والالوان

سنة الانتاج: 2009

الوصف العام

يتكون العمل اعلاه تصور الفعاليات التي قام بها الفنان يمين الغربية بمشاركة المتلقين وفيها نرى فعاليتين للفنان والمشاركين الفعالية الاولى صورة الفنان يمين الغربية واقفا امام سطح ابيض اللون حيث تم رميه بالبيض الملون بالوان مختلفة من قبل الجمهور المتواصل وتبين الصورة الاخرى الاثر الذي تم تركه على القماش بعد رحيل الفنان من مرمى الرش الفعالية الثانية يظهر الفنان مستلقي على ظهره وجمهور المشاركين يقومون برميهم بالطحين والالوان المختلفة ويبدو الفنان صامدا ومستسلما حين انتهاء عملية الرمي من اجل رؤية الاثر الذي يخلقه الجمهور في تواصله لإكمال المنجز .

التحليل

ان الفنان يمين الغربية استعار تجربته التواصلية في القذف واللقاء من الطريقة التقنية التي ابتكرها الفنان الغربي في فنون الحدائة وما بعد الحدائة التي كانت تتم على سطح مجرد خالي من اي اضافة وتجارب مماثلة غريبة لتاليلور مع فن الجسد حينما جعل المتلقي جزء من اللوحة ولكن الهدف الذي قدمه غربة في منجزه هو هدف مغاير حينما جعل نفسه جزء من سطح اللوحة المتحرك وجعل نفسه مرمى لرشقات البيض والطحين والالوان عن طريق متلقين مشاركين في تقنية تعتمد على تجربة الالقاء للالوان والبيض والطحين ويعيشون في هذه التجربة عملية صناعة لوحة بطريقة اعتباطية تعتمد في تشكل مفرداتها على عملية الاصطدام والسيلان للمادة الملقاة وهذه التجربة لها مردودات نفسية وعاطفية للمتواصل حينما يقوم بتلك الفعالية من الاداء وبمواجه الفنان الثابت المتحرك امام سطح القماش ليترك جسده حدودا مموهه يرسمها المشارك والمتلقي عن طريق الرمي بالالوان ولا شك ان الوضع النفسي للمتواصل هو مزيج من احاسيس اللعب والتسلية والجدية والرغبة في مشاهدة الاثر الذي يتركه فعلة الادائي على القماش والفنان على سواء وهي تجربة مبهجة



وفيها تنفيس يجمع بين المزاج الطيف والرياضة الحركية فالتقنية والتواصل هنا تعتمد على الجانب الأدائي بين الفنان والمتلقي الذي لا يخلو من رؤى ثقافية وقيمية مغايرة فيها جانب من الترفيه لان فيها يخوض المتواصل تجربته الفنية بطريقة مباشرة دون تنظيم مسبق وفيها يترك الفنان الحرية للمشاركة ليظهر مشاعره واستجاباته التي حفزها الفنان وصمم لها وتظهر آليه التواصل تقنيا بطريقة مشتركة بين الطرفين. ان ذلك الامتزاج والتواشح الجسدي بين المتواصل والون والفنان تعبر عن مرحلة الارتداد المعرفي بالعالم من الكليات الى الجزئيات والى التجربة الخاصة بذات الانسان نفسه فهي معرفة مرتدة صوب النفس في محاولة الوصول الى المعنى الروحاني عن طريق الاندماج الوجداني في تلك التجربة الادائية لهذا المنجز هنا يساهم الفن وبطريقته التواصلية تقنيا في عملية تحسين الحياة بتحسين المشاعر والاحاسيس الداخلية والاستمتاع بالفنون والوجدانيات وتعميق درجة تحقيق الذات بدل العالم الافتراضي المصنع والدخيل. في هذا المنجز والفعالية التي ابتكرها غربة نرى الانفتاح على الابعاد اللامركزية للفن التشكيلي حينما تتحول اللوحة الى مسرح مفتوح تتعدد فيه المراكز وتنشظى عناصر التكوين وهي آليه تقنية تواصلية في الفن هدفها تقريب الصلة بين الفنان والمتلقي خصوصا عندما يساهم المتلقي في اكمال العمل وهذا يعد انقلاب على الآلية التكنولوجية والمنطق الاكاديمي ففي هذا المنجز لغربة نرى انفتاح مساحة العرض التواصلية بين الفنان والمتلقي كنوع من التحفيز للمتلقي باستكمال حريته في المشاركة مع توطيد اواصر العلاقة بين المشاركين انفسهم كما يسمح ذلك بأخذ الحيز المناسب لمتطلبات العمل وذلك من شروط الفعاليات الادائية في المنجز الفني الذي يتطلب اداء حركي .

ان العمل الفني في هذه العينة بوجود الفنان او برحيله عن القماش يعتبر مكتملا لان الشخص وأثره هما واحد كما يمكن ان تعبر تقنية الرشقات عن اصحابها وبالتالي فأن التشكلات الفنية للرشقات هي تمثلات لذوات متعددة تتشارك هذه الذوات وجودها في المنجز بطريقة افضل من الحياة الواقعية .



نموذج (3)

اسم الفنان : نسرين بخاري(*)

اسم العمل : فستان عروس

سنة الانتاج: 2009

الوصف العام

يصور المشهد فستان عرس ابيض معروض على مجسم عرض ملابس اسود ويظهر التواصل الأدائي للمتلقين تقنيا من خلال شك الأبر المتعددة بخيوطها السوداء على مناطق مختلفة من الفستان وهي فكرة قامت الفنانة نسرين بأبتكارها وتوجيه المتلقين بألية التواصل مع المنجز عن طريق وخز الأبر فيه كما تظهر في الصور اعلاه وجهات مختلفة من الفستان والمتواصلين معه وقد استعاضت الفنانة عن رأس الشكل بمقص مرصع بالاماس.

التحليل

ان فكرة الجاهزية في الفن كتقنية صناعية لها جذور تعود الى بدايات القرن العشرين مع فنون الحداثة وما بعد الحداثة الا ان بداياتها كانت خلق اثر ساخر يسبب صدمة اللافتية واللابداعية في الفن لكن هذه البداية الدادائية كان لها اصداء اخرى عملت بأطراد فيما بعد على تزويد الفنان بأفكار مبدعة استثمرت ما هو صناعي وجاهز او ما هو معد للاستعمال اليومي في ابداع عمل فني خصوصا مع الفنون المعاصرة التي تعاملت مع ذائقة المتلقي وفسحت له مجالا واسعا في التواصل مع المنجز ادراكيا وادائيا كما في هذه العينة ، ان لفستان العرس خصوصية شكلية ودلالية عالمية في ذهن المجتمعات عامة وذهن المرأة خاصة كونه يدل على انتقاله مهمه في حياة المرأة نحو صناعة لبنة جديدة في المجتمع وهي الاسرة والذرية التي معها ستستمر الحياة على الارض وهو هدف رئيسي لكل انسان سوي وحلم كل أمراه ورجل ولا شك ان لهذا الفستان ايضا خصوصية زمانية ومكانية حيث يتم ارتدائه مرة واحدة في حياة المرأة ومكان واحد ولذا يتم ايلاء هذا الفستان اهمية كبيرة من ناحية صناعته واظهاره بالشكل المبهر للأنظار فالكل يتربح ظهور العروس بزيتها

(*) فنانة سورية تخرجت من كلية الفنون الجميلة – قسم النحت عام 2003، ونالت شهادة الدبلوم في 2006، تحضر الآن لرسالة الماجستير في قسم النحت، ولها مشاركات فنية متعددة في مجال الفيديو آرت وغيرها من الفنون التشكيلية الأخرى.



المميز وشكلها الجديد الذي لا يتكرر طيلة حياتها الزوجية ولكن ظهور فستان العرس كما ارادته (نسرين البخاري) له دلالات عميقة في الحياة ومعنى الحياة الخصبة والمتجددة فهو دلالة التواصل والاستمرارية في الحياة فاصبح هذا الزي قوة وجودية لصراع الانسان مع وجوده وبقائه ولذا تعتبر مساهمة المتلقي التواصلية المتمثلة بشك الابر والخيط في الثوب هي مساهمة المجتمع في تقوية او اصر هذا الرباط المقدس الذي تشهده مناسبة العرس كما تساهم الابرة والخيط بصناعة الثوب المخيط وعمل روابط قوية بين اجزائه تقول (الفنانة نسرين) عن هذا العمل "فكرتي في هذا المعرض مسقاة من فستان العروس الأبيض، والذي يعتبر من أكثر الرموز الإنسانية التي تعبر عن الفرح والارتباط المقدس، هذا الرباط الذي يولد استمرارية الحياة، وهي فكرة تتكلم عن الحياة أكثر مما تتكلم عن الأنثى أو الذكر أو العلاقة الجدلالية ما بينهما. وسيكون للمتلقي الذي ينتمي لأي ثقافة مهما كانت مختلفة دوره التواصل في بلورة الصيغة النهائية

4. للمشروع "

لا شك ان الفن المعاصر بتحفيظه التواصل والمشاركة الذهنية والادائية جاء بمنهج جمالي جديد يمكن ان يعول في بعض منجزاته على العقل الجمعي والتراث ويظهر العمل كشيء متعارف عليه ومفهوم ومباشر حيث يجذب المتلقي للمشاركة في انجاز العمل الفني الذي يتميز بالجاهزية عن طريق خوض تجربة نفسية وروحية تعيش في ذاكرة المجتمعات وهي تجربة آنية غير ثابتة فيها جانب من اللعب الهادف كشك الابر والخيط بثوب زفاف وهنا يحس المتلقي بقيمة وجوده في انجاز عمل غير مكتمل يقوم بإكماله بيسر وسهولة وبحركات قد تبدو متكررة فالثقافة النقدية والفنية المعاصرة بدأت تهتم بما هو مرئي وثقافة التواصل بين الجماهير فاعمل الفني بتقنيته كمنبه يؤثر على المتلقي ويقوده للتواصل الحر كما في هذه العينة طرح فكرة التواصل تلك بين منظم العمل وجماعة المشاركين من اجل المتعة او لهدف اعلامي او لتسجيل موقف معين وبالتالي باتت سمة التواصل هي سمة الفن المعاصر وفيه يسود طابع التعاون الاجتماعي كما في حفل الزفاف وبالتالي فإن الفنان المعاصر ابتكر استراتيجيات جديدة لصناعة المنجر الفني بصورته المعاصرة تلبية لذائقة المجتمع وتجربته الجمالية والفنية بطابعها الاستهلاكي والآني حيث تستعيد الشخصية الانسانية دورها في المساهمة الابداعية كحاجة الى تواصل بشري جديد لخلق عالم افضل .

ان الجانب الادائي للمتلقي يشكل عامل مهم في الفن التفاعلي كما في هذه العينة خاصة من خلال جعل المتلقي جزء من منظومة العرض التفاعلي إضافة الى العمل الفني يتمتع بالجاهزية التي الغت المسافة الابداعية بين الفنان والمتلقي فحدود الابداع مشروطة بحدود الامكانيات التي تسمح بما المشاركة التي يحددها الفنان وطبيعة العمل واستجابة المتلقي النفسية والفكرية خاصة ان الفن التفاعلي يعمل على تمرير ثقافة جديدة وسلوك وتصورات جديدة لا مكان فيه لخصوصية ثقافية ونسق فني متجانس .

****: أثر مشروع مبتكر للفن التفاعلي الأدائي في فضاء الفن الآن 4 - <http://www.discover-syria.com/news/4460>



البند الرابع

النتائج والاستنتاجات التوصيات والمقترحات

❖ **نتائج البحث** : توصلت الباحثتان من خلال تحليل عينة البحث الى جملة من النتائج ، وهي كالآتي :

- 1- انفتاح دور المتلقي تواصليا من حدود المتفرج الى حدود المشاركة الموجهة من قبل الفنان دون فرضه قيودا على رؤيته ووجهة نظره الخاصة من خلال تسخير التقنية كبنية خطاب موجهة نحو المتلقي حيث الفرد العادي يسهم من خلال السلوكيات التواصلية في صنع الحدث الثقافي دون الاهتمام بوجود تطابق معرفي بين فكر الفنان والمتلقي المتواصل فههدف الفن المعاصر هو التأثير في السلوك التواصلية وتقبل الثقافات المختلفة وتقريب المجتمع العالمي من بعضه.
- 2- ان الهدف الذي يتبناه الفن المعاصر هو هدف تواصلية من خلال التأثير في سلوكيات المجتمع عن طريق تفعيل ثلاث مفاصل سلوكية هي الجانب الفكري والعاطفي والحركي فالفن المعاصر بأبعاده التواصلية يتواشج مع النفس البشرية ويتقبل كافة اسقاطاتها فهو يجتذب المتواصل بالمتعة واللعب التي يحققها المتلقي عن طريق مشاركته في انجاز دور معين فهو يثير في نفسه الدهشة والغرابة والاهتمام ويساهم في تشكيل وعيه كما يؤثر في منظومته اللاشعورية ويقوي علاقته بالآخر ويحفز فكرة المساواة ورفع حاجز الخوف والدونية بالمقارنة مع العبقري والموهوب فهو يساهم في علاج الانعزال والنجسية .
- 3- ترويج الفن المعاصر لثقافة الاتصال والاطلاع على آخر المستحدثات العلمية والتقنية والفنية وتأكيد على اهمية العلاقة بين العلم والفن واستثمار وسائل الاتصال الحديثة كما انه يمكن ان يكون وسيلة دعائية واعلانية للمشاركة في فعاليات وتوجهات يمكن ان تؤسس لرؤية مستقبلية لها مردودات عملية ومادية .

❖ **الاستنتاجات** : توصلت الباحثتان الى بعض من الاستنتاجات وفقا لما ورد في مجمل البحث ، وهي كالآتي:

- 1- غاية الفن المعاصر احداث تغيير فعلي على الصعيد الحياتي عبر زج المتلقي في آلية الانتاج الفني ليكون مساهماً في طرح الحلول او المساهمة في استحداث زوايا نظر مختلفة ازاء موضوع المعروض عبر خطاب المنجز المستهدف للتواصل .
- 2- حقق الفن المعاصر وعبر تقنياته المتنوعة والمتطورة تمازج متطور للتواصل بين الفنان والمتلقي ليكون المنجز في كل لحظة تواصلية هو عطاء فكري متجدد.



التوصيات : توصي الباحثان بما يأتي :

- 1- تضمين المناهج الدراسية الاولية والعليا برامج دراسية تؤكد اهمية وفاعلية التقنيات في تحقيق لغة خطاب تواصلية .
- 2- نشر ثقافة التواصل بين الفن والمتلقي عبر التقنية على المستوى النظري والعملي وترجمة المصادر العالمية الخاصة بالمادة او مقارباتها الى اللغة العربية .

❖ المقترحات : تقترح الباحثان اجراء الدراسة الاتية :

اثر التطور التكنولوجي في اثراء التقنيات الفنية المعاصرة

الخلاصة

في ختام البحث يبين الفن المعاصر بجانبه الجمالي والفني والتقني ابعاده التواصلية من خلال ان هذا الفن اصبح يعتمد على الحركة والتفاعل الحسي والادائي من جانب المتلقي كما اصبحت صناعة الشكل آنية بنائية وتطورية بأفتتاح حدوده النهائية كون الشكل يضاف له ويتجدد كل حين ويساهم به اكثر من طرف كما انفتح الفن المعاصر على امكانيات تقنية متعددة ووسائل و فعاليات غريبة ومبهرة ومسلية لم تكن معهودة ولا تتطلب احترافية وخبرة في معظمها او اختبارا للجانب المعرفي للمتلقي بقدر تثوير لأمكانيات الخيال والتصوير الحرة والآنية وبالتالي جاء الفن المعاصر بدائقة جماهيرية عالمية وتجربة جمالية لا نسقية وتلقائية وانجاز يتميز بالإشهارية والتجريب.

المراجع

- (1) إبراهيم، احمد (2006). اشكالية الوجود عند مارتن هيدجر. الجزائر : منشورات الإختلاف.



- (2) احمد، مرسي(1972). الفلكلور ومشكلات الحضارة المعاصرة، الكويت: سلسلة عالم الفكر.
- (3) امهز، محمود (1996). التيارات الفنية المعاصرة. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر .
- (4) امهز، محمود (1996). التيارات الفنية المعاصرة .بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- (5) بروتون، دافيد (1997). انتروبولوجيا الجسد والحداثة . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- (6) البستاني، فؤاد افرام (1986) . منجد الطلاب . بيروت : دار المشرق.
- (7) البغدادي، خالد محمد (2008). إتجاهات النقد في فنون ما بعد الحداثة . القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب.
- (8) توماس ،مونرو(1971) . التطور في الفنون . القاهرة . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- (9) ثاني، قدور عبد الله(2008). سيميائية الصورة. عمان :مؤسسة الوراق للطباعة والنشر.
- (10) جانيس ، مينيك (1995) . مارسيل دوشامب(الفن كعدم) . القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.
- (11) جماعة من كبار اللغويين العرب(1989) . المعجم العربي الاساس .لاروس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- (12) دراج ،فيصل (1997) .ما بعد الحداثة في عالم بلا حداثة. رام الله: مؤسسة الكرمل الثقافية.
- (13) الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (1981) .مختار الصحاح. بيروت : دار الكتاب العربي.
- (14) روين جورج، كولنجوود(بدون تاريخ). مبادئ الفن . مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- (15) ريد، هيربرت(1990). معنى الفن . بغداد: دار المأمون للطباعة .
- (16) زريج ، نيكولاي (2002). توجهات ما بعد الحداثة. القاهرة :المجلس الاعلى للثقافة.
- (17) سعيد، علوش(بدون تاريخ). : المصطلحات الادبية المعاصرة. الدار البيضاء: منشورات المكتبة الجامعية.
- (18) سميث، ادورد (2000). فن ما بعد الحداثة. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- (19) شتراوس، كلود ليفي (1983) . مقالات في الاناسة. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.
- (20) الصراف عباس (1979) . افاق النقد التشكيلي ، بغداد: دار الحرية للطباعة.
- (21) عادل، مصطفى (2001) . دلالة الشكل، دراسة في الاستطيقا الشكلية. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- (22) عطية ، محسن (2001). الفنان والجمهور . بيروت: دار الفكر العربي ،
- (23) فوكو ، ميشيل (1990). المراقبة والمعاقبة . بيروت: دار الانماء القومي .
- (24) فوكو، ميشيل (2006). تاريخ الجنون في العهد الكلاسيكي. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- (25) كاي، نك (1999). ما بعد الحداثة والفنون البدائية . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (26) لوفافر، هنري: ما الحداثة (1983) .بيروت: ابن رشد للطباعة.
- (27) مادي ،دومينيك (2009) . التقنية والحداثة .الاردن: مؤسسة عمان للصحافة والنشر والاعلان.
- (28) نوبلر، ناتان(1987) .حوار الرؤية. بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.

29) Ruhrberg , eds .(2000). Art of the 20th century, Tashen.



- 30) Robert Gold water and Marco Treves.(1972). Artists on Art, pantheon Book, New York.
- 31) Duane and Sarah Preble.(1985) Art Forms, Harper . Row New York.
- 32) Richard kearneg (1996). the continental philosophy selected, Texts, rout ledge, London.
- 33) Nicolas de Olivera(1994). installation Art Amarica by smith sohian , infituation paress.
- 34) Grayson , Luuli (2008): paint up. Aboriginal Dance Australia Museum .